

أهل الريف.. وأهل مارينا!

الأحد ١/ أغسطس/ ٢٠٢١

في احتفالية كبيرة، وحشد عظيم، أعلنت الدولة عن مشروع قومي خلاق بإقامة حياة كريمة لأبناء مصر، كان في القلب منها إعادة بناء القرية المصرية وتنمية الريف المصري، ليعيش أهله حياة كريمة حضارية خالية من التلوث، بدءاً من تبطين الترع ومساقى الري والعناية بالوحدات الصحية، ودور التعليم والثقافة والفنون، وكافة الأنشطة والخدمات الترفيهية، من أجل توفير الحياة لبناء الإنسان واحترام آدميته، كما أعلن في ذات الوقت عن برامج التخطيط ومراحل التنفيذ ومدته، وأن تكلفة هذا المشروع الكبير تبلغ ٧٠٠ مليار جنيه.

ومن يطلع على صفحات التاريخ، فيما كتبه جمال حمدان فيلسوف المكان وعبريته، عن شخصية مصر، وكذا مجموعة وصف مصر عن المصريين في ريف مصر، تأليف علماء الحملة الفرنسية، وكذا الدراسات والبحوث عن المجالس القومية المتخصصة، يجد الكثير عن حال ريف مصر، كيف كان وكيف أصبح، وأن الريف المصري هو بوابة مصر الحقيقية للتطور والحداثة، ولهذا كانت الدعوة إلى حياة كريمة وإحياء الريف المصري، وبناء قدرات أبنائه محل تقدير عظيم، وتتطلب المبادرة الرئاسية التكاتف والتعاون مع كافة أجهزة الدولة وأبنائها باقتدار وامتنياز، خاصة أن آخر تعداد للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في يناير ٢٠٢١، أن سكان الريف تبلغ نسبتهم ٥٧.١% من عدد السكان ويبلغ سكان الحضر ٤٢.٩ فقط!!

■ وإذا كان الريف المصري هو أصل مصر، باعتباره في الأصل بلداً زراعياً، واستحق الرعاية والعناية، وكان الزمن قد قسا عليه وبسط الإهمال سطوته على كافة أرجائه، ومع ذلك ظل الحديث عن التقدم وكأنه تقدم إلى الخلف!!، واستمر الفلاح الفصيح يحدث نفسه، «مالي ومال العاصمة الجديدة؟! أو حتى المشروعات القومية العملاقة»، وما الذي يعود من إقامة منتجعات فارهة ومدن جديدة،